عن عيسى لانه كان يعتقد في عيسى اعتقاد النصارى من
الالهية دون الرسالة لان هذا ضعيف ولا يليق بورقة
لانه كان يعرف الانجيل ويؤمن به من غير تحريف ولا تبديل
ولما استبطأ ظهور الرسالة انشد
اتبكر ام انت العشية رايح • وفي الصدر من اضمارك الحزن فادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم • كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد • يخبرها عنه اذا غاب ناصح
بان ابن عبد الله احمد مرسل • الى كل من ضمت عليه الاباطح
فظني به ان سوف يبعث • كما ارسل العبدان هود وصالح صادقا
وقد تقدم ان بعض العلماء عده من الصحابة لان حد الصحابي
الذي ذكره العلماء صادق عليه لانه موحد ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم واجتمع به وشهد له بالرسالة وان كان قبل ورود احكام
شريعته وانور دينه فظهور امره بعد في زمانها اخبر منه
المنية هي على ذلك وقوله اما بتشكله كانه يريد بصورة جبريل عليه
السلام ففي الصحيح انه راى جبريل على صورته له ستمائة جناح
سد الافق وقوله واما بنفث في الحديث انه قال ان روح القدس
قد نفث في روعي قيل معناه الالقاء في القلب وقيل هو الالهام
من الله وقوله او بتخليه دحية وذلك معنى قوله او يتمثل لي الملك
رجلا فكان ياتيه جبريل في صورة دحية فايدة دحية هو ابن
خليفة الكلبي اسلم قديما وشهد اليرموك اميرا على كردوس وسكن
دمشق وانما كان الملك ياتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورته لانه
كان من اجمل الناس صورة واكملهم حسنا قيل انه كان اذا قدم من سفر
لم يبق معصر الا خرجت حتى تنظر اليه لجماله وحسن وجهه

تنبيه

تنبيه تقدم ان النبوة من لوازم الرسالة ولا عكس والنبوة
قيل معناها ان يطلع الله من شاء من صفوة خلقه على ما شاء
من احكامه ووحيه وغيبه وامره اما بالمشافهة واما
بواسطة ملك واما بالقاء ذلك في القلب لكن هذا المعنى
المسمى بالنبوة لا يخص الله به الا من خصه بصفات كمال نوعه
من العلوم والمعارف والفضائل والاداب وتنزهه عن
نقائص ذلك قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فقد علم من هذا ان النبوة
لم يخص الله بها الا من حصلت له خصال الكمال الا انه تلك الخصال
نبوة قال صلى الله عليه وسلم التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن
جزء من النبوة اي من خصال الانبياء لكن الانبياء في هذه الخصال
متفاوتون كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فتفاضلهم بسبب
ما وهب لكل من الكمالات وشرف به من تلك الخصال وكل
منهما اعظم صفاته الصدق في نومه ويقظته فكانوا
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فما يوحى بهم يقظان ووحيهم
في النوم واليقظة سيان قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب اي يسمعه كلامه كموسى عليه
السلام والحجاب يختص بالمخلوق فان الخالق لا يحيط به شيء فلا
يحجبه شيء او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قيل جبريل
او غيره ثم لما ذكر الناظم اقسام الوحي والنبوة شرع يذكر
نتائج الوحي من الارشاد وهداية العباد فقال
سلكت طريقا للهداية من نجى • سواها تنحى عن سواء الطريقة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)